

## دور الزرع القوقعي في تخفيف مشكلات التعلم عند الأطفال الأصم

الباحثين:

1. د/ عبدالناصر غربي (جامعة الوادي)

الهاتف: 06.62.02.36.46 البريد الإلكتروني: [hammam31@gmail.com](mailto:hammam31@gmail.com)

2. ط. سليم قرزق الله (جامعة المدية)

الهاتف: 0699017534 البريد الإلكتروني: [sirinnmedea@gmail.com](mailto:sirinnmedea@gmail.com)

### ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الزرع القوقعي في مشكلات التعلم ، بحيث تكونت العينة من 16 طفل أصم ؛ منهم 08 زارعي القوقعة متمدرسين بقسم خاص بمدرسة عادية، و 08 أطفال غير زارعي القوقعة متمدرسين بمدرسة صغار الصم ، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية ، باستخدام المنهج الوصفي المقارن، وتمثلت أداة الدراسة في شبكة الملاحظة، ثم تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ، فدللت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة الأطفال الصم الخاضعين لعملية الزرع القوقعي و الأطفال الأصم غير الخاضعين للزرع القوقعة وخلصت الدراسة الى جملة من التوصيات و الاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: الطفل الأصم - زرع القوقعة - مشكلات التعلم .

### Abstract

The study aimed at identifying the role of cochlear implantation in learning problems. The sample consisted of 16 deaf children. Of these 08 cochlear implants were taught in a special section of a regular school, and 08 children were not cochlear implants enrolled in the school of deaf children. , The study tool was in the observation network, and the data were analyzed by the statistical package for social sciences. The results showed that there were significant differences between deaf children who were undergoing cochlear implantation and deaf children who were not subject to cochlear implantation.

### Key words :

Deaf child- Cochlear implant - Learning problems.

## مقدمة:

يعتبر الاهتمام بالطفولة أحد المعايير الأساسية لتقدم الدول باعتبار أن الطفولة هي مستقبل الأمة بأكملها لاسيما إذا كان هذا الاهتمام موجه لفئة الأطفال المعاقين، خاصة وأن هذه الأخيرة تعاني من صعوبات مختلفة وعلى جميع الأصعدة مما يعيق النمو الطبيعي لجميع جوانب الشخصية العقلية والنفسية والاجتماعية والانفعالية.

وتعد فئة المعاقين سمعيا واحدة من هذه الفئات التي تواجه مشكلات تعيق مختلف أشكال النمو خاصة النمو اللغوي لهذا تسعى المجتمعات إلى تأهيل فئات المعاقين عامة وفئة المعاقين سمعيا خاصة، بهدف جعلها ثروة اجتماعية واقتصادية لا عالة على المجتمع. وفي الدراسة سنحاول معرفة فعالية زرع القوقعة في التخفيف من مشكلات التعلم التي يعاني منها الطفل الأصم في الجانب التعليمي.

## الإشكالية:

لحاسة السمع دور هام في حياة الإنسان، حيث أنها القاعدة لعملية الاتصال والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، وعليه فإن ضعف السمع أو غيابه يحد من مشاركة الفرد وتفاعله مع الآخرين، ويبعده عن ممارسة النشاط العادي، ويؤدي به إلى عدم التوافق والتكيف مع أفراد المجتمع، وهذا ما يستلزم سوء التوافق الشخصي وما يترتب عليه من صراعات وتوترات وعدم الثقة بالنفس والضيق والقلق، هذا كله ينعكس سلبيا على كافة الجوانب الشخصية والعقلية والاجتماعية... الخ (الرحبي، 2009، 54)

وباعتبار المدرسة ضرورة ملحة بالنسبة للفرد فإن الطفل الأصم مثله مثل باقي الأطفال ملزم بالالتحاق بها، إلا أنه وفي خضم مسيرته الدراسية يتعرض إلى جملة من الصعوبات التي تظهر في إطار ما يعانيه من آثار سلبية للإعاقة أهمها: (ضعف الانتباه- ضعف القدرات الشفهية- السلوك الإنسحابي. (قحطان، 2004 ص: 93)

ويؤكد " شاكر القنديل " على أن الأصم لا ينطق الكلمات لأنه لا يسمعها كما لا يستطيع تصحيح الأصوات التي تصل إليه لأنه لا يسمع أصوات الآخرين، فالإتصال بينه وبينهم غير حاصل وهو ما يجعل تعلم هلاغة أمر صعب " (القنديل، 1991، 2)

ومنه فإن مستوى التحصيل الأكاديمي عند الاطفال الصم هو منخفض بالمقارنة مع أقرانهم العاديين ويظهر هذا الانخفاض في معظم جوانب المنهاج الدراسي خاصة ' "القراءة"، بحيث يقل مستوى تحصيل الصم بثلاث صفوف عن مستوى تحصيل أقرانهم العاديين. (القيوني و آخرون، 2001، 121) وقد أشارت العديد من الدراسات فيما يخص الأداء الأكاديمي المعتمد على التعلم اللغوي إلا أن المعاقين سمعياً يعانون من تأخر دراسي وخاصة في مجال التحصيل القرائي وهذا التأخر يزداد بزيادة شدة الضعف السمعي لدى الطفل الأصم ( فتحي عبد الرحيم و حليم بشاي، 1988، 434-435).

وقد ذهب كل من " لندري وديفيد " إلى طرح فكرة أخرى مفادها أن الإعاقة السمعية لها تأثيرات منها اضطرابات سلوكية ومعرفية وأن فقدان السمع يحد من القدرة الوظيفية وبالتالي يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وهذا ما يعلل ميل المعاقون سمعياً إلى العزلة بعدم المشاركة أو الانتماء إلى أقرانهم العاديين، و تفضليهم للألعاب الفردية التي لا تتطلب المشاركة، ويؤكد ذلك معدل النضج الاجتماعي لدى الصم والذي يسير بمعدل أبطأ من أقرانهم العاديين. ( يوسف القريوتي وآخرون، 2001، 118) وعموماً فإن الطفل المنسحب في المدرسة، يصفه الكثير من المعلمين بأنه غير قادر على التواصل وخجول، عادة ما يفشل في المشاركة في الأنشطة المدرسية وبصفة عامة يمكن وصفه بأنه: "طفولي، في سلوكياته في تصرفاته، متردد في تفاعله مع الآخرين، ونادراً ما يلعب مع من هم في مثل سنه، تتقصه المهارات الاجتماعية اللازمة في الاستمتاع بالحياة الاجتماعية، قد يلجأ إلى الخيال وأحلام اليقظة، وقد تنمو لديه مخاوف لا أساس لها، كما نجد البعض منهم دائم الشكوى والتمارض للابتعاد عن المشاركة في الأنشطة العامة، والبعض ينكص إلى مراحل نمو مبكرة، ويطلب المساعدة من الآخرين". (جمال متقال والقاسم وآخرون، 2000، 123) ولأن الانتباه مطلب أساسي للتعلم، فإن غيابه يوازيه انخفاض في التحصيل، فهو شرط أساسي للقراءة السليمة فقد أكدت " هايدي 1995" على أهميته خلال مراحل القراءة المختلفة من معالجة للشكل الإملائي إلى استخلاص المعنى وكذلك تقويم أهمية المعلومة وكذا التركيز على المعلومات المهمة، تشير الدراسات إلى أن تركيز الانتباه على الجوانب المذكورة هو ما يميز الطالب المتمكن من القراءة عن غيره من غير المتمكن من القراءة وعموماً فإن الأطفال الذين يعانون من تشتيت الانتباه، يعانون من عدم القدرة على إتباع

التعليمات سواء في البيت، أو في المدرسة، ولهم صعوبة في أداء المهام المطلوبة منهم وكذلك إكمال ما بدءوا فيه من أعمال، وهذه الأعراض شائعة بين طلاب المراحل الابتدائية بحيث وصلت إلى نسبة 16 بالمائة وه و ما يقودهم إلى الفشل التعليمي. (Rabinre. 2005. 57).

كما يصاحب ضعف الانتباه جملة من المظاهر متمثلة في " السلوك الفوضوي، والمشي داخل غرفة الصف والتحدث إلى الزملاء وعدم الاستقبال للتعليمات ونقل المقعد من مكان إلى آخر، أو تغييره ومغادرة الصف دون استئذان ، وهز الجسم أثناء الجلوس، أخذ ممتلكات الغير، الغناء، والصفير، والتمل مل بعصبية. ( خولة أحمد يحي، 2003، 18)

وللتخفيف من معاناة الصم سعت الحركة العلمية بما فيها من أطباء وباحثين للبحث، عن علاج يسمح للطفل والفرد الأصم بادراك الأصوات واستغلال البقايا السمعية وبالتالي ظهرت أجهزة تقوم بالتقاط الأصوات كما ظهرت الجراحة الطبية التي سمحت بتعويض قوقعة الأذن الداخلية بقوقعة اصطناعية وهذا ما يعرف " بالزرع القوقعي" واستنادا إلى الفكرة القائلة بأن القوقعة الاصطناعية تعوض فقدان السمع بحيث تسمح بنقل الأصوات كما هي على المدى القصير وتمكن الطفل الأصم، من فهم الكلام المسموع جيدا وتطوير مهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية على المدى البعيد فيمكننا طرح التساؤل التالي:

**هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير زراعي القوقعة بالنسبة لمشكلات التعلم؟**

### **التساؤلات الجزئية**

- 1 هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير زراعي القوقعة بالنسبة لمشكل ضعف القدرات الشفهية؟
- 2 هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير زراعي القوقعة بالنسبة ضعف الانتباه؟

3 هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير زراعي القوقعة بالنسبة لمشكل السلوك الانسحابي؟

### فرضيات الدراسة

#### الفرضية العامة:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة بالنسبة لمشكلات التعلم.

#### الفرضيات الجزئية:

- 1 هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة بالنسبة لمشكل ضعف القدرات الشفهية،
- 2- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة بالنسبة لمشكل ضعف الانتباه.
- 3 هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة لمشكل السلوك الانسحابي.

### أهداف الدراسة

-التعريف الدقيق بعملية زرع القوقعة مع التأكيد على فوائدها على المدى البعيد.  
-معرفة ما إذا كان لزرع القوقعة تأثير إيجابي على مشكلات التعلم عند الطفل الأصم.

-اختبار العلاقة بين زرع القوقعة ومشكلات التعلم.

### أهمية الدراسة

-تعد الدراسة الحالية محاولة لإبراز المشكلات التي يعاني منها الطفل الأصم في المواقف التعليمية.

-إن الحاجة لإجراء هذا النوع من الدراسات حاجة واضحة وأكيدة.

- إعطاء تعريف دقيق القوقعة وتبيان محاسنة مساوئه.

### تحديد المفاهيم إجرائيا

- زرع القوقعة: هي عملية جراحية تجري للفرد الأصم على مستوى الأذن، يتم فيها غرس قوقعة اصطناعية كتعويض عن القوقعة الحقيقية من أجل تحسين حاسة السمع، يقوم بهذه العملية طبيب جراح اختصاصي في أمراض الأنف والحنجرة.
- الطفل الأصم: هو الطفل الذي حرم من حاسة السمع بشكل كلي لأسباب وراثية أو مكتسبة وهذا ما يمنعه من فهم الكلام والأصوات إلا بواسطة معينات سمعية كالزرع القوقعي، والطفل الأصم في هذه الدراسة يدرس السنة الثانية ابتدائي في قسم خاص بمدرسة " البشير الرحماني " حي بوزيان - ولاية المدية-
- مشكلات التعليم: هي صعوبات تظهر عند الطفل الأصم داخل الصف خلال المواقف التعليمية مما يعيق عملية الاكتساب لديه، تظهر هذه المشكلات على شكل ضعف الانتباه وضعف في القدرة الشفهية، والسلوك الإنسحابي.

### الدراسات السابقة والإطار النظري

لقد تطرق العديد من الباحثين لموضوع الإعاقة السمعية وذلك بتناوله من جوانب مختلفة وهذا محاولة لإيجاد أحسن الطرق لتحقيق التوافق لدى المعاق سمعيا و فيما يلي نسلط الضوء على مجموعة من الدراسات تناولت متغيرات الدراسة الحالية:

#### 1. دراسة ألان وفيفل 1986:

هدفت هذه الدراسة فحص المهارات والكفاءة اللغوية الشفهية وذلك على عينة قوامها 24 معلما و 131 طالبا معاقا سمعيا وبتحليل لغة وكلام المعلمين والطلبة الصم من خلال تسجيل تفاعلهم على شرائط فيديو وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية إلى:

إن المعلمين والطلاب الذين يستخدمون الأسلوب الشفهي في التخاطب ذوو جهد عقلي عال، في اكتساب مهارات الاستماع والتحدث والقدرة الكلامية، خاصة إذا كانت مصحوبة بالاستفادة من المعين السمعي بالمقارنة بأقرانهم الذين يستخدمون لغة الإشارة في التخاطب.

## 2. دراسة ألدك 1994 :Eldik :

هدفت إلى التعرف على مشكلات السلوكية لدى الأطفال الصم والعاقين وباستخدام قوائم المشكلات الشخصية ومقابلات شخصية مع الأولياء توصل إلى ما يلي:

الأطفال الصم أظهروا من السلوكيات الشاذة، أكثر من أقرانهم العاقين مثل: ضعف المهارات الاجتماعية، ضعف الثقة بالنفس واضطرابات مرتبطة بسلوك الأكل، كفقدان الشهية. (زيدان السرطان، 1991، 55-56)

بالإضافة إلى معاناتهم من اضطرابات عاطفية شديدة، كذلك أن الصم الأصغر سنا يظهرون مشكلات أكثر من أقرانهم الأكبر سنا.

## 3. دراسة ميتشل وقينتر 1996 :Mitchel et quiter :

هدفت الدراسة للتعرف على مشكلات الانتباه، والسلوك للمعاقين سمعياً، تكونت العينة من 39 معاقاً سمعياً، و 25 طفل عادي أي لا يعاني من إعاقة سمعية، طبق عليهم ثلاثة اختبارات للانتباه وأكمل المعلمون والوالدان قائمة سلوك الطفل فكانت النتائج كما يلي:

- المعاقين سمعياً واجهوا صعوبات في 2 إلى 3 مهام خاصة بالانتباه بالمقارنة بالعاقين وبتحليل هذه الصعوبات اتضح أن لديهم مشاكل في الانتباه والتركيز.

-تقارير الوالدين بينت أن 50 بالمائة من المعاقين سمعياً، يعاونون من مشكلات في السلوك، بينما تقارير المعلمين أشارت إلى 30 بالمائة منهم يعاونون من مشكلات في السلوك وأن هناك علاقة بين الأداء في مهام اختبارات الانتباه ومعدل السلوك على قائمة سلوك الطفل. (محمد جعفر، 47).

## 4. دراسة سميث وآخرون 1998 :

هدفت الدراسة الكشف عن المرحلة العمرية لنمو الانتباه لدى فئات الأطفال سليمي السمع وكذلك المعاقين سمعيًا ممن خضعوا لعملية الزرع القوعي والذين لم يخضعوا لممثل هذه العملية وقد تكونت العينة من 153 طفل تتراوح أعمارهم ما بين 04-13 سنة منهم 51 طفل ذو إعاقة شديدة جدا الذين أجريت لهم عمليات زراعة القوقعة 51 آخرين من ذوي الإعاقة الشديدة جدا الذين لم تجري لهم عمليات زراعة القوقعة كذلك فقد تمت مقارنة درجات الانتباه بين فئتي الأعمار ( بين 04-07 سنوات) و (من 06 إلى 13 سنة) و إشارة النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجات الانتباه بين فئتي معاقين سمعيًا وفئة سالمى السمع.

ولم نجد فروقا بين المعاقين سمعيًا الذين أجريت لهم عمليات زراعة القوقعة والذين لم تجرى لهم هذه العمليات في فئات الأطفال بين 04 إلى 07 سنوات.

في حين أظهرت نتائج الدراسة فروق دالة إحصائية في درجة الانتباه بين جميع الفئات بالنسبة للأطفال أكبر سنا من 06-13 سنة وكان أفضل أداء لفئة سليمي السمع ثم فئة الصم الذين اخضعوا لعملية زراعة القوقعة ثم في المرتبة الثالثة الذين لم يخضعوا لزراعة القوقعة. (محمد جعفر، 49)

## 5. دراسة سمير سليمان الصباح 1993:

بعنوان الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ( عقليا، سمعيًا، بصريا، حركيا)

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ونوع الإعاقة ودرجتها، ومستوى حدوث الانسحاب الاجتماعي لديهم.

شملت عينة الدراسة (300 طفل معوق) موزعين على أنواع الإعاقات المذكورة.

-اعتمدت الباحثة استبيان من إعدادها وقد تألفت بنوده من 50 فقرة، تكشف عن حالة الانسحاب الاجتماعي لدى المعوقين، وقد تلخصت نتائج الدراسة في النقاط التالية:



- توجد فروقا دالة إحصائيا في سلوك الانسحاب الاجتماعي، لدى الطفل المعوقين تعود لمتغير نوع ودرجة الإعاقة.
- لا توجد فروقا في درجة الانسحاب الاجتماعي تعود إلى متغير عمر الطفل وجنسه.
- المعاقين ذهنيا في الدرجة 1 في سلوك الانسحاب الاجتماعي (مريم سمعان، 2010)

### تعقيب على الدراسات السابقة:

- من خلال عرضنا للدراسات السابقة والتي تناولت متغيرات هذه الدراسة نلاحظ:
- أن الدراسات تناولت في عيناتها فئة الأطفال الصم والعاييين وقامت على فكرة المقارنة بينها في تناولها لموضوعاتها.
  - هدفت الدراسات إلى تسليط الضوء على جملة من المشكلات السلوكية وهذا ما نجده في ( دراسة ألدك، دراسة باضة، دراسة الصباح) التي يعاني منها الطفل الأصم، وكذا جملة الصعوبات الأكاديمية والصعوبات القرائية، منها اللغة الشفهية التي تناولته دراسة ( ألان وفيفل)، وصعوبة الانتباه والتركيز الذي تناولته دراسة ( ميتشل و قينتر).
  - أما بالنسبة لوسائل القياس استخدمت الباحثين وسائل هي ( المقابلة، الاختبارات، الملاحظة) ونشير هنا أن البعض من الباحثين من قام ببناء مقياس بما يتوافق مع بحثه.
  - في حين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات كانت فيما يخدم الدراسة الحالية وهي كالتالي:
- ❖ إذ أكدت دراسة " ألان وفيفل " أن للمعين السمعي دور في خلق التركيز والجهد العقلي عند الصم.
  - ❖ توصلت دراسة " الصباح " إلى وجود السلوك الإنسحابي عند الطفل الأصم.

## الجانب الميداني:

### الدراسة الاستطلاعية

في الدراسة الاستطلاعية تم زيارة "مدرسة الصم" بدائرة بني سليمان بولاية المدية وكذا مدرسة "حاج حمدي" بولاية المدية، وهذا بهدف الإطلاع على مجتمع الدراسة وهو الأطفال الصم وكذا محاولة إيجاد العينة المناسبة للدراسة، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية تم تحديد العينة المطلوبة حيث تم تكرار الزيارات من طرف الملاحظين وهذا لخلق الألفة بين الملاحظين والأطفال من جهة والحصول على تقبل الأطفال من جهة ثانية، حيث كانت الزيارات لمدرسة صغار الصم أيام ( 17-19-25 فيفري 2016) أما مدرسة "حاج حمدي" فكانت الزيارة بها أيام (04-09-14 افريل 2016).

ويعد الاطلاع على الدراسات التي تصب في الموضوع تم اختبار شبكة الملاحظة وفق "مقياس براون" كأداة للقياس، وبناءها من خلال محاولة استخراج ووضع العبارات التي تقيس هذا الموضوع، إما عن طريق اقتباس عبارات من مقاييس أخرى وكذا عبارات كانت مقترحة من طرف أساتذة مختصين في علم النفس وإما عبارات مصاغة بطريقة خاصة وأخيرا تم إعداد المقياس في صورته الأولية حيث كان يحتوي على 35 بند قدمناه لمجموعة مكونة من خمسة أساتذة من أجل التحكيم على أساس الملاحظات التالية:

1 -مدى مناسبة المفردات لقياس ما وضع من أجله؛

2 -مدى اتساق البنود؛

3 -مدى تسلسل البنود وتدرجيا؛

4 -اقتراح التعديلات والإضافات التي يرونها مناسبة؛

وقد أفضت نتائج عملية التحكم إلى ملاحظات عامة أهمها:

إعادة صياغة البنود في عبارات والاستغناء عن بعض المصطلحات

- إعادة صياغة العبارات في البنود؛

- حذف بعض البنود التي لا تخدم الموضوع وغير واضحة؛

-وبعد التصحيح وفقا لتوجيهات الأساتذة المحكمين بما أشاروا إليه من ناحية الشكل والمضمون تم إعداد المقياس في صورته النهائية بثلاث محاور (ضعف القدرات الشفهية- ضعف الانتباه- السلوك الانسحابي) و 34 بند وهذا للحصول على الصدق الظاهري.

أما الصدق الداخلي للمقياس فكان التحقيق منه بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (Spss)

الجدول رقم (01): يبين معاملات ارتباط كل محور من محاور المقياس والمحاور الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية:

السلوك الانسحابي	مشكل ضعف الانتباه	مشكلة ضعف القدرات الشفهية	الدرجة الكلية	
		1	0,841 (**)	مشكلة ضعف القدرات الشفهية
	1	0,475(**)	0,688 (**)	مشكل ضعف الانتباه
1	0,480(**)	0,261(**)	0,782(**)	السلوك الانسحابي

يتضح من خلال الجدول أن جميع المحاور ترتبط ببعضها البعض و بالدرجة الكلية ارتباطا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01)، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

وتم حساب الثبات عن طريق رزمة المعلوماتية ( Spss ) فتم الحصول على درجة 0,70 وهذا ما يؤكد صلاحية الأداة لقياس ما وضعت من أجله.

#### منهج الدراسة

هو المنهج الوصفي المقارن

## العينة

تكونت عينة الدراسة من 16 طفل أصم منهم 08 زراعي قوقعي و 08 غير زراعي قوقعي وتم اختبارها بطريقة قصدية لسهولة الحصول على معلومات فيها بها يتلاءم مع موضوع الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 08 إلى 10 سنوات إلى مجموعة الأطفال الخاضعين للعملية تم إجرائها لهم منذ 05 سنوات بمعنى خضعوا لنفس الكفالة النفسية والبيداغوجية والأرطوفونية أما أطفال المجموعة الثانية يعانون من صمم حاد.

## المجال الزمني

تم التطبيق الميداني بشهر أبريل للعام الدراسي 2015-2016 في الفصل الثالث وقبل الامتحانات حيث في "مدرسة حاج حمدي" كانت بتاريخ 2016/04/21 أما مدرسة "صغار الصم فكانت بتاريخ 2016/04/28.

## المجال المكاني

تم إجراء البحث بولاية المدية بمدرسة " حاج حمدي " حي جامع النور و "مدرسة صغار الصم" بني سليمان إذ لا يوجد فروق واضحة بين المنطقتين حيث لهما نفس الخصائص.

## أدوات جمع البيانات

تم اختبار شبكة الملاحظة الموافقة لطريقة "براون" في الملاحظة باعتبارها الأنسب للملاحظة داخل الصف الدراسي. وتعتبر "أداة براون" إحدى أدوات ملاحظة التدريس حيث قام "براون" في الستينات بتطوير الأداة بهدف قياس الفرق بين معتقدات المعلم التربوية والممارسات الفعلية لهذه المعتقدات في الغرفة الدراسية. وتكونت من العناصر التالية: (طبيعة الموقف التربوي؛ تطوير الأفكار؛ استعمال المادة الدراسية؛ التقييم؛ التنوع في الأنشطة والمهارات الصفية؛ التحفيز والضبط).

وكان التطبيق على النحو التالي:

- أن تكون مدة الملاحظة لمدة 45 دقيقة يقسمها الملاحظ إلى 10 دقائق ملاحظة مع التسجيل و 05 دقائق ملاحظة بدون تسجيل تتكرر هذه العملية ثلاث مرات فتكون النتيجة 30 دقيقة ملاحظة مع التسجيل و 15 دقيقة ملاحظة بدون تسجيل. ويتم التنقيط بجمع العلامات بحيث أن كل 04 تكرارات للسلوك تمثل نقطة واحدة فيكون التنقيط بالشكل الآتي:

- إذا تكرر السلوك من 01 إلى 04 مرات يساوي 02 أي نقطتين 01؛
- إذا تكرر السلوك من 05 إلى 08 مرات يساوي 02 أي نقطتين؛
- إذا تكرر السلوك من 09 إلى 12 مرات يساوي 03 نقاط؛
- إذا تكرر السلوك من 13 إلى 16 مرات يساوي 04 نقاط؛
- إذا تكرر السلوك من 17 إلى 20 مرات يساوي 05 نقاط.

### الأساليب الإحصائية

تم الاعتماد على اختبار "ت" للفرق بين المتغيرات لأن موضوع الدراسة استلزم اختيار "ت" للفروق بين عينتين متجانستين، ما عدا متغير واحد.

### نتائج الدراسة

#### 1. عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة:

جدول رقم (02): النتائج الكلية لأفراد العينة على مقياس براون

عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
08	9,50	4,50	14	4,706	دال

غير زراعي القوقعة	08	15,62	3,11	0,01
-------------------------	----	-------	------	------

يلاحظ من خلال الجدول رقم ( 01) أن النتائج الكلية لأفراد العينة والبالغ عددهم

(16) طفل أصم بالنسبة لمشكلات التعلم سجلت أعلى قيمة للمتوسط الحسابي لدى مجموعة الأطفال غير زراعي القوقعة والذي قدر بـ ( 15,62 ) بأعلى قيمة ( 19 ) وأدنى قيمة ( 12 ) كما نشير إلى أن الفرق في المتوسط الحسابي بالنسبة للأطفال الزراعي القوقعة ( 1,59 ) وبقيم ( 1,10 ) بالنسبة للأطفال غير الزراعي القوقعة وقد قدرت قيمه "ت" ( 4,51 ) ومستوى الدلالة ( 4,70 ) مما يدل على أن هناك فروق بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة ومن خلال المعالجة الإحصائية يمكن القول أن الأطفال الزراعي القوقعة تتخفف عندهم مشكلات التعلم بالمقارنة بالأطفال غير زراعي القوقعة.

باستعمال اختبار "ت" فإن قيمة "ت" المحسوبة 4,70 وبالرجوع إلى القيمة الحرجة (0,05) فإن قيمة الدلالة هي 0,002 حسب نظام ( Spss ) وهي الأكبر ومنه فالفرق ذات دلالة إحصائية وعليه فإن النتائج المتحصل تثبت تحقق الفرضية فالفرق المشاهدة بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير زراعي القوقعة تؤكد أن الأطفال الزراعي أقل معاناة من مشكلات التعلم (ضعف القدرات الشفهية- ضعف الانتباه- السلوك الانسحابي) من الأطفال غير زراعي القوقعة بفارق كبير يتجاوز 49 درجة وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة " سميث وآخرون 1998" التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع الفئات بالنسبة للأطفال الأكبر سنا ( 6-13 ) وكان أفضل أداء لفئة سليمي السمع في المرتبة الأولى وفي المرتبة الثانية فئة الأطفال الصم الذين أخضعوا لعملية الزرع القوقعة ثم في المرتبة الثالثة فئة الأطفال الصم الذين لم يخضعوا لعملية الزرع القوقعة.

وهذا قد يعود إلى الأثر الإيجابي لعملية الزرع القوقعة فيما يخص توضيح الأصوات من جهة مما يحسن القدرة الشفهية كما تعزز ثقة الطفل الأصم بنفسه مما يخلق

لديه روح التعامل مع الجماعة دون مخاوف أو شعور بالنقص وهذا ما يخلق لديه مساحة يفرض بها على الجماعة عدم إقصائه أو تهميشه.

#### ❖ نتائج الفرضيات الجزئية:

يتم فيما يلي عرض النتائج الكلية للفرضيات الجزئية للدراسة:

جدول (03): عرض نتائج أفراد العينة بالنسبة لمشكلات التعلم

السلوك الانسحابي		ضعف الانتباه		ضعف القدرات الشفهية		المشكلات
غير زارعي القوقعة	زارعي القوقعة	غير زارعي القوقعة	زارعي القوقعة	غير زارعي القوقعة	زارعي القوقعة	الفئات
08	08	08	08	08	08	العينة
08	10	09	07	08	06	أعلى قيمة
0	0	03	0	05	02	أدنى قيمة
4,5000	2,1250	5,2500	3,7500	6,7500	3,6250	المتوسط ح
2,50713	3,64251	1,90863	2,43487	0,88641	1,40789	الانحراف م
14		14		14		درجة الدرجة
2,22		1,18		4,51		ت
غير دال 0.01		غير دال 0.01		دال 0.01		مستوى الدلالة

## 2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

يلاحظ من خلال الجدول رقم ( 03 ) أن النتائج الكلية لأفراد العينة والبالغ عددهم (16) طفل أصم فيما يخص مشكل "ضعف القدرات الشفهية" سجلت أعلى قيمة للمتوسط الحسابي لدى مجموعة الأطفال غير الزراعي القوقعة والذي قدر بـ ( 6,75 ) بأعلى قيمة (08) وأدنى قيمة ( 05 ) كما نشير إلى أن الفرق في المتوسط الحسابي بالنسبة للأطفال الزراعي القوقعة (0,49) وبقيمة (0,31) بالنسبة للأطفال غير الزراعي القوقعة وقد قدرت قيمة "ت" ( 4,51 ) ومستوى الدلالة ( 4,51 ) مما يدل على أن هناك فروق بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة ومن خلال المعالجة الإحصائية يمكن القول أن الأطفال الزراعي القوقعة يخف عندهم مشكل ضعف القدرات الشفهية بالمقارنة بغيرهم.

باستعمال اختبار "ت" فإن قيمة "ت" المحسوبة ( 4,51 ) وبالرجوع إلى القيمة الحرجة (0,05) فإن قيمة الدلالة هي ( 0,003 ) حسب نظام ( Spss ) وهي الأقل ومنه فالفرق ذات دلالة إحصائية وعليه فإن النتائج المتحصل تثبت تحقق الفرضية فالفرق المشاهدة بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة تؤكد أن مشكل ضعف القدرات الشفهية عند الأطفال الزراعي أقل حدة مما هو عند الأطفال غير زراعي القوقعة الزرع القوقعة يخفف من ضعف القدرات الشفهية عند الطفل الأصم وهي نفس نتائج دراسة "آلان وفيفل 1986" التي توصلت إلى أن للمعِين السمعِي دور في رفع الكفاءة الشفوية عند الطفل الأصم قد يعود ذلك إلى أسباب تؤثر إلى حد ما منها ما يلي:

-إن الزرع القوقعة يحسن الأصوات ويوضح الحروف والكلمات المسموعة من الغير مما يسمح للطفل بتعلم الحروف وكذا التعرف على أخطائه في النطق والكلام ومن ثم محاولة تصحيحها.

-تعرف الطفل على الأصوات يشجع الطفل على المبادرة والمحاولة للكلام.

## 3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:



يلاحظ من خلال الجدول رقم ( 03 ) أن النتائج الكلية لأفراد العينة والبالغ عددهم (16) طفل أصم فيما يخص مشكل "ضعف الانتباه" سجلت أعلى قيمة للمتوسط الحسابي لدى مجموعة الأطفال غير زراعي القوقعة والذي قدر ب ( 5,25 ) بأعلى قيمة (09) وأدنى قيمة ( 03 ) كما نشير إلى أن الفرق في المتوسط الحسابي بالنسبة للأطفال الزراعي القوقعة (0,86) وبقيمة (0,67) بالنسبة للأطفال غير الزراعي القوقعة وقد قدرت قيمة "ت" ( 1,18 ) ومستوى الدلالة قيمته ( 0,27 ) مما يدل على أنه ليس هناك فروق بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة.

باستعمال اختبار "ت" فإن قيمة "ت" المحسوبة ( 1,18 ) وبالرجوع إلى القيمة الحرجة (0,05) فإن قيمة الدلالة هي ( 0,27 ) حسب نظام ( Spss ) وهي الأكبر ومنه فالفرق ليست ذات دلالة إحصائية وعليه فإن النتائج المتحصل لا تثبت باستعمال اختبار "ت" فإن قيمة "ت" المحسوبة ( 1,18 ) وبالرجوع إلى القيمة الحرجة ( 0,05 ) فإن قيمة الدلالة هي ( 0,27 ) حسب نظام ( Spss ) وهي الأكبر ومنه فالفرق ليست ذات دلالة إحصائية وعليه فإن النتائج المتحصل لا تثبت تحقق الفرضية فالفرق المشاهدة بين الأطفال الزراعي القوقعي والأطفال غير زراعي القوقعي تؤكد أن مشكل ضعف الإنتباه عند الأطفال الزراعي القوقعة لا يتخفف مما هو عند الأطفال غير زراعي القوقعي الزرع القوقعي وعليه فإن الزرع القوقعي لا يخفف من ضعف الانتباه عند الطفل الأصم وهذا ما لا يتوافق مع دراسة "سميث وآخرون 1998" التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الانتباه بين جميع الفئات بالنسبة للأطفال الأكبر سنا ( 6-13 سنوات ) وكان أفضل أداء لفئة سليمي السمع ثم فئة الصم الذين أخضعوا لعمليات زراعة القوقعة ثم في المرتبة الثالثة فئة الأطفال الذين لم يخضعوا لعملية زرع القوقعة قد يعود ذلك إلى أسباب تؤثر إلى حد ما يلي:

-الانتباه مرتبط بمراحل النمو؛

-الانتباه مرتبط بالتنشئة الأسرية وكذا ثراء البيئة التي يعيش فيها الطفل؛

-إن الطفل الأصم نظرا لفقدانه حاسة السمع يعوض بحاسة أخرى وهي حاسة

البصر وهذا ما أكدته دراسة "متشل 1997" التي توصلت إلى أن المعاقين سمعيا

بجميع أعمارهم كانوا أكثر انتباها من أقرانهم سليمي السمع للمثيرات البصرية الهامشية وهذا راجع إلى حدوث تغيرات تعويضية في المعالجة البصرية الهامشية وهذا راجع إلى حدوث تغيرات تعويضية في المعالجة البصرية لدى المعاقين سمعيا بسبب حرمانهم من حاسة السمع.

#### 4. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

يلاحظ من خلال الجدول رقم ( 03 ) أن النتائج الكلية لأفراد العينة والبالغ عددهم (16) طفل أصم فيما يخص مشكل "السلوك الانسحابي" سجلت أعلى قيمة للمتوسط الحسابي لدى مجموعة الأطفال غير زراعي القوقعة والذي قدر ب( 4,50 ) بأعلى قيمة (08) وأدنى قيمة ( 00) كما نشير إلى أن الفرق في المتوسط الحسابي بالنسبة للأطفال الزراعي القوقعة (1,28) وبقية (0,88) بالنسبة للأطفال غير الزراعي القوقعة وقد قدرت قيمة "ت" (2,22) ومستوى الدلالة قيمته ( 0,06) مما يدل على أنه ليس هناك فروق بين الأطفال الزراعي القوقعة والأطفال غير الزراعي القوقعة ومن خلال المعالجة الإحصائية يمكن القول أن الأطفال الزراعي القوقعة لا يتخفف عندهم مشكل السلوك الانسحابي بالمقارنة بالأطفال غير زراعي القوقعة.

باستعمال اختبار "ت" فإن قيمة المحسوبة ( 2,22 ) وبالرجوع إلى القيمة الحرجة (0,05) فإن قيمة الدلالة هي ( 0,06 ) حسب نظام ( Spss ) وهي الأكبر ومنه فالفرق ليست ذات دلالة إحصائية وعليه فإن النتائج المتحصل لا تثبت تحقق الفرضية فالفرق المشاهدة بين الأطفال الزراعي القوقعي والأطفال غي زراعي القوقعي تؤكد أن مشكل السلوك الانسحابي عند الأطفال الزراعي القوقعة لا يتخفف مما هو عند الأطفال غير زراعي القوقعي الزرع القوقعي وعليه فإن الورك القوقعي لا يخفف من السلوك الانسحابي عند الطفل الأصم وهذا ما لا يتوافق مع دراسة "جريجوري" 1938 التي توصلت إلى أن الأطفال الصم أكثر ميلا من أقرانهم العاديين إلى الانسحاب من المواقف والمشاركة الاجتماعية وإلى عدم الاستعداد إلى تحمل المسؤولية قد يعود ذلك إلى أسباب تؤثر إلى حد ما منها ما يلي:

- إن البطء في تعلم اللغة وعدم المقدرة على التفاهم والتواصل يؤدي إلى تضاعف فرض النمو الاجتماعي عند الطفل الأصم؛
- الاتجاهات السلبية للوالدين نحو الطفل المعاق كالإنكار مثلا أو الحماية المفرطة تؤثر سلبا على نمو شخصيته ومفهومه لذات.

### خلاصة عامة وتوصيات

تبين من خلال النتائج المتوصل إليها تحقق الفرضية العامة، حيث اتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية وهذا يعني أن الأطفال الزراعي القوقعة تخف لديهم مشكلات التعلم بالمقارنة مع أقرانهم الأطفال غير زراعي القوقعة، أما بخصوص الفرضيات الجزئية تحققت الفرضية الجزئية الأولى ولم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية والفرضية الجزئية الثالثة.

ومن خلال الدراسة الميدانية نرى أن واقع استفادة الأطفال الصم من عملية زرع القوقعة كخطوة أولى والإدماج المدرسي كخطوة ثانية يسير بخطى محتشمة تتخللها بعض العراقيل الإدارية وكذا الأخطاء التربوية، وعموما ما يمكن أن نؤكد عليه هو ضرورة الاستمرار في تحقيق فكرة الإدماج المدرسي مع توعية كل الأطراف بأهمية هذه العملية بالنسبة للطفل الأصم أولا وأسرته ثانيا والمجتمع ثالثا.

ومنه نقدم التوصيات التالية:

- 1- القيام بحملات توعية لأفراد المجتمع بأسباب حدوث الإعاقة السمعية
- 2- إنشاء مراكز طبية خاصة لإجراء الفحوص الطبية بشكل دوري للأطفال، وهذا بهدف الاكتشاف المبكر لأمراض السمع وكذا تشخيص الإعاقة وبالتالي تقديم الخدمات العلاجية
- 3- تسهيل إجراءات إجراء عملية الزرع القوقعة بشكل يسمح بالاستفادة بشكل مبكر
- 4- توفير الأجهزة الخاصة بجهاز الزرع القوقعة مع تخفيض الرسوم الجمركية
- 5- تدريب الوالدين على المشاركة في تنمية لغة الطفل وكذا تدريبه اللغوي

- 6 -تشجيع الوالدين على دمج أولادهم الصم في مرحلة ما قبل الدراسة
- 7 -تشجيع الطفل الأصم على الانخراط في جماعات الأطفال السامعين

### قائمة المراجع:

1. الرحبي نجمة مرهون سيف، الاحتياجات التدريبية لمعلمي الصم وضعاف السمع التابعين لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الدول العربية، 2009.
2. ثابت محمد جعفر، الانتباه والإدراك البصري وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لعينة من ذوي الاحتياجات الخاصة من طلاب الصف الأول والصف الثالث ابتدائي، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة البناء، ص562.
3. جمال متقال القاسم وآخرون، الاضطرابات السلوكية دار البيضاء، عمان، ط 1.
4. خولة أحمد يحي، لبرامج التربوية لأفراد ذوي الحاجات الخاصة، دار المسيرة، عمان، 2006، الطبعة الأولى.

5. زيدان السرطان، أثر الإعاقة السمعية للطفل على الوالدين وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، المجلد (3)، الرياض، 1991.
6. سمعان مريم، الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وعلاقته ببعض المتغيرات مجلة دمشق المجلد 26، العدد الرابع، 2010.
7. شاكر القنديل، سيكولوجية الطفل الأصم ومتطلبات إرشاده، المؤتمر الدولي 2 لمركز الإرشاد النفسي "الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الموهوبون-المعاقين"، 27/25 ديسمبر، جامعة عين الشمس، ص 1-12.
8. فتحي عبد الرحيم، وحليم بشاي، سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية، دار القلم الكويت، 1988، الطبعة الثالثة.
9. قحطان أحمد الطاهر، مصطلحات ونصوص انجليزية في التربية الخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2004.
10. يوسف القريوتي وآخرون، عبد العزيز السرطاوي، جميل الصمادي، المدخل إلى التربية الخاصة، دار القلم، دبي.

11-Rabiner, Anew way of looking at ADHD Barkley s'theory- 2005 www helpforad